قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (لسانيات عربية) سنة ثالثة، تخصص: لسانيات عامة

إعداد الأستاذة: هندة كبوسي

المحاضرة رقم: 02+03

يوم: 2021/01/15

عنـــوان المحاضرة: اللسانيات العربية: النشأة والتطور

الهدف من المحاضرة:

-تعّرف الطالب على أهم الأبعاد النظرية والمنهجية للسانيات العربية.

ملاحظة: لقد تم دمج المحاضرة الثانية في المحاضرة الثالثة لاعتبارات منهجية

محـــاور المحاضـرة:

1-اللسانيات العربية: المصطلح والمفهوم.

2-أسباب ودوافع نشأة الدرس اللغوي القديم.

1-اللسانيات العربية: المصطلح والمفهوم:

1-1-مصطلح اللسانيات في الثقافة اللغوية العربية:

"إنّ أول من استعمل مقابلا لمصطلح linguistics أو linguistique في أغلب التصانيف اللسانية المبكرة. هو مصطلح علم اللغة؛ إذ جعله علي عبد الواحد وافي عنوانا لكتابه (1941)، وقد ظل هذا المصطلح مستعملا إلى اليوم في الكثير منها.

وإلى جانب مصطلح علم اللغة ظهرت تسميات أخرى من ذلك علم اللسان، وقد ظهر هذا المصطلح للمرة الأولى في ترجمة محمد مندور لبحث اللساني أنطوان ماييه المعنون بـ linguistique حيث ترجمه بـ علم اللسان، وقد ظهر في ترجمة محمد مندور منهج البحث في الأدب واللغة (1946).

ثم ظهر مصطلح الألسنية، وقد وظّفه صالح القرمادي قاصدا به علم اللهجات عندما نشر ترجمته لكتاب جان كانتينو (دروس في علم أصوات العربية) (1966)."

1-2-تسمية اللسانيات العربية:

"تزخر الأدبيات اللغوية العربية الحديثة بعبارات من قبيل:

-الدراسات اللغوية العربية الحديثة.

-اللغويات العربية الحديثة.

-الدرس اللغوي العربي الحديث.

-الدرس اللساني العربي الحديث.

-الفكر اللساني العربي.

-اللسانيات العربية.

–لسانيات عربية.

ويطلق الدّارسون العرب هذه التسميات وغيرها دون ضبط أو تحديد منهجي أو تصوّري إلا في حالات نادرة، لقد كان من المفترض أن يقيم الدّارسون العرب المحدثون الفرق بين مختلف هذه التسميات لا سيما بين مصطلحي "لغة" و "لسان" بالنظر إلى وجود هذا الفرق في الأدبيات اللسانية العامة، وخاصة في إطار اللسانيات الفرنسية ذات المنحى البنوي المنبثق عن فكر سوسير.

إنّ استعمال العبارات الآتية: البحث اللغوي أو التفكير اللغوي أو الدراسات اللغوية. قد يفهم منها كل ما يتعلق بالبحث في اللغة بمعناه العام، ومن ثمة يجري استعمالها للدلالة على الدراسات اللغوية بمعناها الشمولي، ولتكون بذلك حقلا مشتركا بين الدراسات اللغوية الصرفية (صوت، صرف،تركيب، دلالة، معجم) والدراسات المتعلقة باللغة من منظور نفسي واجتماعي وأنثروبولوجي وفلسفي وغير ذلك من سائر المعارف التي تهتم من بعيد أو من قريب بالظاهرة اللغوية.

كما أنّ عبارات البحث اللساني أو التفكير اللساني أو الدراسات اللسانية تطرح هي الأخرى مسألة انعدام الدقة في النسبة، فهل يتعلق الأمر بالإحالة على مفهوم اللسان (بالمعنى السوسيري) أم اللسانيات كممارسة لسانية حديثة؟

وقد تستعمل بعض العبارات استعمالا عائما ومبهما من قبيل: الدراسات اللسانية القديمة والدراسات اللسانية الحديثة، فتلك التسميات تطرح أكثر من سؤال وتثير أكثر من إشكال".

1-3-تاريخ ظهور مصطلح اللسانيات العربية:

مع بداية الثمانينات من القرن العشرين بدأ استعمال عباراتي "اللسانيات العربية" و"لسانيات العربية" في الانتشار، وقد هيمنت العبارة الأولى تدريجيا على الكتابات العربية التي لها صلة بموضوع الدرس اللغوي العربي قديمه وحديثه، دون أن تختفي العبارات الأخرى نهائيا من سوق الاستعمال."

2-أسباب ودوافع نشأة الدرس اللغوي القديم: الأسباب والنشأة والتطور:

***الدافع الديني:** لقد كان البحث اللغوي عند العرب من الدراسات المبكرة، لأنهم وجهوا اهتمامهم الأول إلى محاولة فهم النص القرآني، وما يتصل به من العلوم الشرعية الإسلامية، وحين فرغوا منها أو كادوا اتجهوا إلى العلوم الأخرى، ومنذ منتصف القرن الثاني الهجري بدأ العلماء المسلمون يسجّلون الحديث النبوي الشريف، ويؤلفون في الفقه الإسلامي والتفسير القرآني، وبعد أن تمّ تدوين هذه العلوم اتّجه العلماء وجهة أخرى نحو تسجيل العلوم غير الشرعية من بينها اللغة والنحو وعلوم البلاغة."

"فالعرب بحكم مميزات حضارتهم وبحكم اندراج نصّهم الديني في صلب هذه المميّزات قد دُعُوا إلى تفكّر اللغة في نظامها وقدسيّتها ومراتب إنجازها فأفضى بهم النظر لا إلى درس شمولي كوني للغة فحسب، بل قادهم النظر أيضا إلى الكشف عن كثير من أسرار الظاهرة اللسانية مما لم تهتدِ إليه البشرية إلا مؤخرا بفضل ازدهار علوم اللسان منذ مطلع القرن العشرين"

***العامل الأجنبي:**

كان للثقافة الأجنبية صنيعها في تطوّر الدرس اللغوي العربي القديم، فما إن استقرت ركائز الإسلام حتى تُرجمت كتب الأمم السابقة وفيها كتب الفلسفة والمنطق والرياضيات، واختلطت بما كان معروفا من الثقافة عند المسلمين، وظهرت موجة من الاضطراب الفكري والاصطراع بين الآراء والمذاهب، فكان لابّد من مواجهة هذه المواريث الفكرية والتيارات المذهبية والآراء السياسية، ولابّد من حماية العقيدة الإسلامية، فتكوّن من هذا وذاك ثروة فكرية عريقة وتراث إسلامي واسع يعتبر من أنفس ما في التراث العربي وأغلاه"

قائمة المراجع:

-فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

-مصطفى غلفان، اللسانيات العربية -أسئلة المنهج-، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

-عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط2، 1986.

-نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2009.